موارد عبد الرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧ هـ -١٢٠٠ م) في كتابه الحدائق

الاستاذ المساعد الدكتورة

ايناس عماد عبد المنعم

الجامعة المستنصرية -كلية الآداب / قسم التاريخ

Resources of Abdul Rahman bin Al-Jawzi (d. 597 AH / 1200 AD) in his book gardens

Submitted by the Student

Assistant Professor Dr

Inas Emad Abdel Moneim

ملخص البحث

ان علماؤنا رحمهم الله تركوا لنا ثروة علمية عظيمة في مختلف العلوم والفنون، وان الكثير منها لا زال في زوايا الكتب تنتظر ان ترى النور وهذا حتما واجب الباحثين في هذا المجال. والامام العلامة ابن الجوزي الذي هو موضوع بحثنا من المصنفين الذين سلكوا نهجا فريدا في تأليفاتهم وتتجلى براعته الفائقة لمن يمعن النظر في تراثه العلمي في شتى الميادين. وهذا الكتاب الذي اخترت الغوص فيه هو كتاب الحدائق لابن الجوزي قد جمع فيه مجموعة من علوم الحديث فجاء ديوانا عظيما من دواوين الاسلام وكان هذا الكتاب يجمع الاحاديث المتعلقة بالآداب والفضائل والقصص والترغيب والترهيب وغيرها. اقتضى البحث تقسيمة الى مقدمة ومبحثين تناولنا في الاول السيرة الذاتية للمؤلف وفيه سيرة حياته، نشأته العلمية، مكانته العلمية، اما الثاني فقد بحثنا فيه موارد المؤلف في كتابه الحدائق وبعدها خاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

Research Summary

Our scholars, may God have mercy on them, have left us a great scientific wealth in the various sciences and the arts, and many of them are still in the corners of the books waiting to see the light and this is definitely the duty of scholars in this field. Imam Al-Al-Jawzi, who is the subject of our research of the classifieds who have taken a unique approach in their misrepresentations and is distinguished by his superior competence for those who study his scientific heritage in various fields. This book, which I chose to dive in is the book of gardens to Ibn al-Jawzi collected a collection of modern science came a great religion of the writings of Islam and this book brings together the talk of ethics and virtues, stories and carrots and intimidation and others. The research required a truncation to the introduction and two topics dealt with in the first biography of the author and his biography, scientific development, scientific status, the second we discussed the author's resources in his book gardens and then the conclusion and the list of sources and references.

المقدمة:

الحمد لله الذي رضي من عباده باليسير من العمل. لا يخفى على احد ان علماؤنا رحمهم الله تركوا لنا ثروة علمية عظيمة في مختلف العلوم والفنون، الا ان الكثير في هذه العلوم متوارية عن الانظار في زوايا وثنايا الكثير من الكتب هي مصادرنا العربية الاصلية تنتظر ان ترى النور من خلال دراستنا. وكتب العلامة ابن الجوزي المتوفى في العام(٥٩٧هـ/١٢٠٠م) وكتابه الحدائق الذي هو موضوع بحثنا واحد من هذه الكتب، وهذا الكتاب هو الروضة الندية، فقد جمع فيه مصنفه اربعة وستين كتابا في علم الحديث والعلوم الاخرى فجاء ديوانا عظيما في دواوين الاسلام لما احتواه من معلومات. فقد جمع فيه معلومات تتعلق باحاديث تحتوي على الفضائل والقصص وغيرها وقد اقتضى البحث تقسيمه الى مبحثين تناولنا في المبحث الاول السيرة الذاتية للمؤلف وأما فيما يخص المبحث الثاني تناولنا فيه موارد المؤلف في كتابة الحدائق وبعدها خاتمة البحث وقائمة بالمصادر والمراجع ، ولقد استعنا ببعض المصادر الاصيلة وبعض المراجع العربية التي اعانتنا في انجاز البحث.

المبحث الاول
السيرة الذاتية للمؤلف وتشمل على

سيرة حياته :-

هو عبد الرحمن بن ابي الحسن علي بن محمد بن ابي بكر الصديق(رضي الله عنه)[١] ويرجع نسب ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الى أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) فهو قرشي تيمي، بكري، البغدادي[٢] لذا من هذا النسب العريق ومن هذه الشجرة الطيبة المباركة بدا لنا بشكل واضح وجلي من ان ابن الجوزي يتصل بابي بكر الصديق(رضي الله عنه). انكب على الدراسة والكتابة والتأليف حتى بلغ ما صنفه من الكتب اكثر من ثلثمائة مصنف[٣] كان عبد الرحمن بن الجوزي يكنى بأكثر من كنية واحدة، فقد كان يكنى بأبي الفرج وكان يلقب وهو صغير بالمبارك، ثم لقب بامام عصره، والحافظ المفسر، والفقيه

الواعظ والاديب[٤]. كان لابي الفرج نسب كثيرة كان ينسب لها بعضها ابن الجوزي[٥] والنحاس والصغار[٦] وهي اقل شهرة من الاولى. اختلف المؤرخون في مولده وفي السنة التي ولد فيها فهناك عدة اراء الا ان الرأي الراجح والذي اتفق عليه المؤرخون هو ولادته في عام (٥١٠ ه/١١١٦ م) ببغداد بدرب حرب ويقول سبطه(في مرآة الزمان) في حوادث عام(٥١٠ ه) قوله:((وفيها ولد جدي رحمه الله، على وجه الاستنباط لاعلى وجه التحقيق، وقال: سألته عن مولده غير مرة وفي كلها يقول: ما أحقق ولكنه يكون تقريبا في سنة٥١٠ ه))[٧] ويمكن الاستماع الى الشيخ وهو يصف تاريخ ولادته وصفا دقيقا حيث يقول:((لا احقق مولدي غير انه مات والدي في سنة اربع عشرة وقالت الوالدة كان لك من العمر ثلاث سنين))[٨]((غير ان اغلب المؤرخين رجحوا ولادته انها في سنة عشرة وخمسمائة(٥١٠ ه) بناءا على ما ذكره سبطه رحمه الله))[٩] نشأ ابن الجوزي يتيما، وتولت أمه وعمته وتربيته والعناية به، وقد كانت عمته من الصالحات القانتات، ولما قوي عوده وترعرع حملته عمته الى مسجد الشيخ الأجل الحافظ[١٠] محمد بن ناصر، فاعتنى به عناية شديدة واسمعه الحديث. ولما بلغ ابن الجوزي ست سنين مضت به عمته الى الشيخ ابي الفضل محمد بن ناصر الفقيه اللغوي، الذي تولى تعليم وتثقيف ابن الجوزي، فاحفظه القران والحديث وساعده في الوصول الى العلماء المتخصصين في شتى العلوم وكان ذلك عام(٥١٦ ه/١١٢٢ م)[١١] لم تذكر المصادر التاريخية عن زواج عبد الرحمن بن الجوزي بشيء من التفصيل، وعن تاريخ زواجه وعن اسم زوجته، الا انها ذكرت عدد اولاده من الذكور والاناث واسماؤهم ومن سار منهم على ما كان عليه ابوهم من النهج السليم القويم، ومن ظل عن جادة الصواب وأتبع هواه.[١٢]كان العلامة ابن الجوزي، عليه رحمة الله تعالى، على جانب كبير من الزهد والتواضع والسمعة الطيبة كان سمح الوجه، رقيق العبارة، شديدا في الحق مع سماحة في المعاملة[١٣]. وقال عنه سبطه ابو المظفر ابن الجوزي:(كان زاهدا في الدنيا، متقلا منها، يختم القرأن في كل سبعة ايام، ولا يخرج من بيته الا الى الجامع للجمعة وللمجلس، وما مازح احدا قط، ولا لعب مع صبي، ولا أكل من جهة لا يتقين حلها، وما زال على ذلك الاسلوب حتى توفاه الله)[١٤] بعد عمر مديد ملؤه العلم والبحث والتأليف في شتى ميادين العلوم وفي جميع التصانيف فضلا عن مجلس الوعظ ومجالس التفسير، وفي كافه مجالات الخير والصلاح، صادفته المنية ليلة الجمعة الثاني عشر من شهر رمضان(٥٩٧ ه/١٢٠٠م) ببغداد، ودفن بمقبرة باب حرب[١٥] وتوفي وهو بعمر سبعة وثمانون سنة.

ب- نشأته العلمية:

لكل طالب علم لابد من شيوخ يوجهونه ويعلمونه، وابن الجوزي هو واحد من هؤلاء الطلبة، واول مناهل علمه كانت في مسجد خاله الحافظ ابي الفضل محمد بن ناصر الذي اعتنى واسمعه الحديث النبوي الشريف، وحفظ القران الكريم على جماعة من ائمة القراء، وسمع الكثير وكان اول سماعه في سنة٥١٦ ه[١٦]. فقد اخذ ابن الجوزي علومه من كبار علماء بغداد في عصره ذكر منهم ستة وثمانين شيخا وثلاث شيخات[١٧]. لذلك اكتسب ابن الجوزي شهرة كبيرة ومكانة رفيعة سواء كان على صعيد الوعظ والخطابة والتأليف، كما سجل براعة في جميع ميادين العلوم حتى غدا وحيد زمانه ومثالا للطالب المكافح والداعية، فهابه السلطان، وجلس في مجلسه الكبار والصغار[١٨] ومن شدة انصرافه لطلب العلم، لم يكن في صغره على ما كان عليه اترابه من حيث اللهو واللعب، بل انشغل في العلم وحفظه، وكتابته، وهذا لما له من نضوج عقلي الى جانب حافظة واعية. وقد قال عن نفسه:((وقد رزقت عقلا وافرا في الصغر يزيد على عقل الشيوخ))[١٩]وقال الذهبي((ولم يرحل في طلب الحديث لكنه عنده مسند الامام احمد والطبقات لابن سعد وتاريخ الخطيب واشياء عالية، والصحيحان والسنن الاربعة والحلية وعدة تواريخ واجزاء يخرج منها))[٢٠] وكانت لابن الجوزي الكثير من المصنفات حيث قيل عنه((كان الشيخ ابو الفرج متفننا كثير التصانيف ، له مصنفات في امور كثيرة حتى عددتها فرأيتها اكثر من الف مصنف، ورأيت له بعد ذلك ما لم أره)).[٢١]

وقال الحافظ الذهبي:((ما علمت احدا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل)).[٢٢]كان علماء الامة الاسلامية يجوبون البلاد طولا وعرضا في طلب العلم، وكانوا لا يتهاونون في الرحيل الى كل عالم علا اسمه واشتهر بالعلم والرواية، وقد ضرب لنا

علماء الحديث اروع الرحلات في طلب العلم ورواية الحديث، فضلا عن باقي العلماء، الا ان الشيخ ابن الجوزي ليس واحدا من هولاء جابوا البلاد في طلب العلم، فلم تذكر المصادر التاريخية اي رحلة لابن الجوزي في طلب العلم سوى رحلته الى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج مصداقا لقوله تعالى{ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا}[٢٣]. اذن فابن الجوزي لم يرحل في طلب الحديث كما مر ذكره لان بغداد هي في الاصل كانت حاضرة العالم الاسلامي، وكانت مدينة العلماء يأتيها طلبة العلم من كل فج عميق، وبغداد التي انجبت العلماء الافذاذ امثال الشيخ احمد بن حنبل والشيخ الامام الشافعي وابي حنيفة النعمان وعبد القادر الكيلاني وغيرهم[٢٤].

ج- مكانته العلمية:

كان لابن الجوزي الأثر البالغ في مجالس عصره من خلال مؤلفاته ومجالسه العلمية،((حتى ان مجالسه صارت منارا يؤتي اليها من كل فج عميق، ويشهدها العالم والجاهل، والغني والفقير من كل طبقات المجتمع، بل يتعدى ذلك الى الحكام ذوي السلطة والجاه))[٢٥] ومن خلال هذه المقدمة البسيطة لمكانته العلمية نرى اقوالا كثيرة للعلماء تثني بخير على ابن الجوزي وعلى علمه وورعه وصدقه وعدله.من اكثر علماء عصره ومن ترجم عنه، فقد قال عنه الحافظ ابن الدبيثي[٢٦] اقوالا منها((اليه معرفة الحديث وعلومه والوقوف على صحيحه وسقيمه، وله فيه من المصنفات والمسانيد والابواب والرجال ومعرفة ما يحتج به من الاحاديث الواهية والموضوعة، والانقطاع والاتصال، وله في الوعظ العبارة الرائقة، والاشارات الفائقة والمعاني الدقيقة، والاستعارة الرشيقة... الى ان قال: وبورك في عمره فروى الكثير وسمع الناس منه أكثر)).[٢٧]

وكان لابن الجوزي من المصنفات في ذلك كله ما يضيق هذا المقام عن ذكرها وحصر اعدادها، مثل كتابه المسمى(زاد المسير) وله تفسير ابسط منه لكنه ليس بمشهور، وله جامع المساند استوعب فيه غالب مسند احمد، وصحيح مسلم والبخاري والترمذي [٢٨]. ففي الوعظ كان هو عالم العراق وواعظ الافاق، فقد بدأ في الوعظ في التاسعة من عمره، وهو في سن مبكرة يدل على ذاكرة واعية، وبديهة حاضرة، وذكاء حاد، ونبوغ مبكر، لان وعظه في هذه السن كان له اثره، فاوقع القبول في نفوس السامعين وشنفت له الاذان والاسماع[٢٩].((اما في التاريخ فهو من المتوسعين وليس ادل على ذلك من كتابه (المنتظم) كما ان كتب المناقب التي كتبها تعد موسوعة تاريخية متخصصة كل في موضوعها منها: مناقب الامام احمد بن حنبل، ومناقب بغداد، ومناقب الحسن البصري، ومناقب عمر بن الخطاب، ومناقب عمر بن عبد العزيز، ومناقب سفيان الثوري..... وغيرها))[٣٠].أما الحافظ الذهبي فقد قال عن ابن الجوزي:((وله في كل علم مشاركة، لكنه كان في التفسير من الاعيان، وفي الحديث من الحفاظ، وفي التاريخ من المتوسعين، ولديه فقه كاف، وأما السجع الوعظي فله في ملكة قوية))[٣١] وقال الذهبي ايضا:((فقد فسر القران كله في مجالس الوعظ....الى ان قال : ما عرفت واعظا فسر القران كله في مجلس الوعظ منذ ان نزل القران، فالحمد لله المنعم))[٣٢] اما الشيخ موفق الدين المقدسي[٣٣] فقد قال عن الشيح ابن الجوزي:((كان ابن الجوزي امام اهل عصره في الوعظ، وصنف في فنون العلم تصانيف حسنة، وكان صاحب فنون، وكان يدرس الفقه ويصنف فيه، وكان حافظا للحديث وصنف فيه))[٣٤]اما الموفق عبد اللطيف[٣٥] فقد قال:((كان ابن الجوزي لطيف الصورة، حلو الشمائل، رخيم النغمة، موزون الحركات والنغمات، لذيذ المفاكهة، يحضر مجلسه مائة الف او يزيدون، لا يضيع من زمانه شيئا، يكتب في اليوم اربع كراريس، وله في كل علم مشاركة، لكنه كان في التفسير من الاعيان والمتوسعين، وفي الحديث من الحفاظ، ولديه فقه كاف، وأما السجع الوعظي، فله فيه ملكة قوية، وله في الطب كتاب(اللقط)مجلدان[٣٦].

اما الشيخ الجليل ابن كثير فقد قال عن ابن الجوزي:((احد افراد العلماء برز في علوم كثيرة وانفرد بها عن غيره وجمع المصنفات الكبار والصغار نحوا من ثلثمائة مصنف وكتب بيده نحوا من مائتي مجلد))[٣٧] وقال ايضا في معرض الحديث عن الشيخ ابن الجوزي وعن مؤلفاته ومصنفاته:((وله في العلوم كلها اليد الطولى والمشاركات في سائر انواعها من التفسير والحديث والتاريخ والحساب والنجوم والطب والفقه وغير ذلك من اللغة والنحو))[٣٨] اما ابن خلكان فقد اشاد بالشيخ الجليل

ابن الجوزي في معرض كلامه عنه اذ يقول:((كان علامة عصره، وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ، صنف في فنون عدة))[٣٩] اما عماد الدين الاصفهاني فقد قال عن الشيخ ابن الجوزي شأنه شأن بقية العلماء من الثناء والاشادة فيه....اذ يقول((واعظ صنيع العبارة، بديع الاشارة، مولع بالتجنيس في لفظه، والتأنيس في وعظه، وله من القلوب قبولها، حسن الشمائل، قد مزجت من اللطافة والكياسة شمولها))[٤٠]لقد اختلف المؤرخون في عدد تصانيف ابن الجوزي، حتى اوصلها البعض منهم الى(٥١٩) كتاب مما اوردته المصادر منسوبا الى ابن الجوزي، وقد يرجع سبب الاختلاف في مؤلفات ابن الجوزي الى ان كثيرا من مؤلفاته تتضمن مختصرات لمؤلفات سابقة عليه او تكميلها ومختصرات مؤلفات له، يتضح لنا ذلك من اختلاف اقوال ابن الجوزي نفسه في عدد مؤلفاته[٤١]. كان للشيخ ابن الجوزي عدد لا يحصى من التلاميذ وطلبة العلم، حتى ان بعض مجالسه كانت تحوي العدد الكبير وهذه المجالس كانت للوعظ وتذكر بعض المصادر التاريخية من انه قرأ على جماعة منهم طلحة[٤٢] العلثي وابو عبدالله بن تيمية خطيب [٤٣]حران، وذكر اول في اول تفسيره انه قرأ عليه كتابه((زاد المسير)) في التفسير[٤٤]

المبحث الثاني
موارد المؤلف في كتابه الحدائق

اشتمل كتاب الحدائق لابن الجوزي على مجموعة كبيرة من المصادر والموارد التي استقى منها ابن الجوزي معلوماته في تأليفه لهذا الكتاب الذي اسماه – الحدائق – وكانت موارده على هذا الكتاب تقسم الى نوعين .الموارد المدونة والموارد الشفهية ، ان اغلب معلوماته التي جاء بها في هذا الكتاب لكبار علماء الامة والذين ماتوا قبلة بعشرات السنيين امثال : احمد بن حنبل والبخاري ومسلم والترمذي .. أي انه لم تحصل بينهم مقابلة او لقاء لان ابن الجوزي لم تسجل له أي رحلة خارج حدود بلدته التي عاش فيها ، لأنه تعلم في بغداد والتي كانت منارا للعلم والعلماء ، لذا لم تدعه الحاجة في تحمل مشاق السفر الى خارج البلاد في طلب العلم وقد تم تقسيم الموارد الى ما يلي :-

أ- الموارد المدونة المسندة:- هي الموارد التي استفاد منها المؤلف باعتماده على مصادر مكتوبة كما في الروايات التالية-:اورد ابن الجوزي العشرات من الاحاديث والروايات في كتاب الحدائق التي وردت في صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة(ت٢٥٦ ه/٨٧٠م)[٤٥] ((حدثنا البخاري[٤٦] قال: حدثنا احمد بن محمد المكي قال: حدثنا عمرو بن يحيى عن جده عن ابي هريرة عن النبي- صلى الله عليه وسلم- قال:((ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم)) فقال اصحابه: وانت؟:قال: نعم كنت ارعاها على قراريط لأهل مكة))اورد ابن الجوزي في كتاب الحدائق حديث تفرد بإخراجه الامام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(ت٢٦١ ه/٨٧٤م) في كتاب الزهد قال فيه((حدثنا احمد قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال: حدثنا سهيل انه سمع اباه قال: سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم)) انه قال:((اذا احب الله عبدا قال يا جبريل اني احب فلانا فأحبوه فينادي جبريل في السماوات ان الله يحب فلانا فاحبوه، فيلقي حبه على اهل الارض فيحب، واذا أبغض عبدا قال يا جبريل اني ابغض فلانا فابغضوه، فينادي جبريل في السموات ان الله يبغض فلانا فأبغضوه، فيوضع له البغض في الارض فيبغض))[٤٧] اورد ابن الجوزي في كتاب الحدائق عن احمد بن حنبل، ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال(ت ٢٤١ ه/٨٥٥م) في كتاب الذكر:((حدثنا عبد الله[٤٨] قال: حدثني نصر بن علي قال: حدثني موسى بن المغيرة قال: رأيت محمد بن سيرين يدخل السوق نصف النهار يكبر ويسبح ويذكر الله عز وجل فقال له رجل: يا ابا بكر في هذه الساعة؟ قال انها ساعة غفلة)).وفي نفس الكتاب: حدثنا احمد[٤٩]قال:((حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال: قال رسول الله- (صلى الله عليه وسلم) كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان، حبيبتان في الرحمن. سبحان الله وبحمده-وسبحان الله العظيم))

ب- الموارد المدونة الغير مسندة: هي الموارد التي استفاد منها المؤلف بالرغم من انها مدونة لكنها غير معتمدة على مصادر معروفة كما في الروايات التالية:في كتاب((الحدائق)) ذكرت مجموعة من الموارد المدونة الغير مسندة نأخذ منها:

١ -في كتاب الصدقة((وروي عن داود الطائي[٥٠] انه احتجم فدفع الى الحجام دينارا فقيل له هذا اسراف فقال: لا عبادة لمن لا مروءة له))[٥١].

٢ -في كتاب الصلاة قال اسحق((ان صلى في المسجد يوم الجمعة صلى اربعا ومن صلى في بيته صلى ركعتين واحتج بان النبي-صلى الله عليه وسلم- كان يصلي في الجمعة ركعتين في بيته ويقول من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصلي اربعا))[٥٢]

٣ -وفي نفس الكتاب قال شداد بن اوس[٥٣]انه كان اذا قام الى فراشه كأن حب على مقلاة فيقول((اللهم ان ذكر جهنم لا يدعني انام، فيقوم الى الصلاة))[٥٤].وفي نفس الكتاب روي عن عمر بن المنكدر[٥٥] ان أمه قالت((يا بني اني لا شتهي ان اراك نائما، فقال يا اماه والله ان الليل ليرد علي فيهولني فيتقصى عني وما قضيت منه أربي))[٥٦]

٥ -وفي نفس الكتاب قال عن سليمان التيمي[٥٧]((انه صلى الغداة بوضوء العتمة اربعين سنة))[٥٨]

ج- الموارد الشفهية المسندة: هي الموارد الشفهية التي ترتبط بأقوال السماع مثل قال لي، سمعت،ذكر لي، معتمد المؤلف على اشخاص سمع منهم وهم معاصرون له. كما في الروايات التالية:أخذ ابن الجوزي من محمد بن منصور ابن الجواليقي الامام اللغوي النحوي ولد سنة(٤٦٦ ه) والمتوفى سنة(٥٤٠ ه)[٥٩] رواية عنه((أخبرنا محمد بن منصور قال:أخبرنا سعد بن عبد الله الاصفهاني، قال: حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله قال: حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن اسحق قال: حدثنا قتيبة قال: حدثنا الفرج بن فضالة عن لقمان بن عامر عن ام الدرداء انها قالت: اللهم ان ابا الدرداء خطبني فتزوجني في الدنيا وأنا أخطبه اليك فأسالك ان تزوجه في الجنة، فقال لها ابو الدرداء فأن اردت ذلك فكنت انا الأول فلا تتزوجي بعدي، قال فمات ابو الدرداء وكان لها جمال وحسن فخطبها معاوية فقالت: ((لا والله لا اتزوج زوجا في الدنيا حتى اتزوج ابو الدرداء ان شاء الله في الجنة))[٦٠] كما اخذ ابن الجوزي من محمد بن عبد الباقي بن هبة الله المجمعي ابو المحاسن فاضل من فقهاء الحنابلة له علم بالأدب والتاريخ مولده ووفاته في الموصل، تفقه وسمع الحديث والادب في بغداد، ومن كتبه((طبقات الفقهاء))من اصحاب الامام أحمد، وتراجم غريب الفاظ الحديث وغيرها(ت ٥٧١ ه)[٦١] رواية عنه((أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا محمد بن أحمد قال: حدثنا ابو نعيم الحافظ قال: حدثنا ابو حامد بن جبلة قال: حدثنا محمد بن اسحق قال: حدثنا ابو همام قال: حدثنا عمر بن عبد الواحد عن معمر بن محمر العمري عن نافع قال: ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد))[٦٢] كما اخذ ابن الجوزي من ابن ناصر الامام المحدث الحافظ مفيد العراق، ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي البغدادي، مولده سنة(٤٦٧ ه) روى عنه خلق كثير وتوفي سنة(٥٥٠ ه)[٦٣] روى ابن الجوزي عنه((أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا محمد بن أحمد قال: أخبرنا ابو نعيم أحمد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عاصم قال: حدثنا عبد الله بن ابان بن شداد قال: حدثنا بكير بن نصر قال: حدثنا ضمرة عن عثمان بن عطاء عن ابيه قال: قالت أمرأة سعيد بن المسيب ما كنا نكلم ازواجنا ألا كما تكلمون أمراءكم اصلحك الله عافاك الله))[٦٤]

د- الموارد الشفهية الغير مسندة: وهي الموارد التي ذكرها المؤلف مثل، سمعت من أهل المدينة وقال لي أهل العلم حيث انهم أشخاص مبهمين. حيث اورد ابن الجوزي مجموعة من الروايات الشفهية الغير مسندة في كتاب العلم نأخذ منها ما يلي-:

١ -في كتاب العلم((وقال اسحق بن ابراهيم الحنظلي، كان المعتمر بن سليمان مكرما لي فدخلت عليه يوما فلم يرفع الي رأسه فلما فرغ قال لي يا أبا يعقوب ألم ارك والقارئ يقرأ وانت تبري القلم))[٦٥]

٢ -وفي كتاب الزهد ((وكان بشر الحافي يقول: مساكين اهل الدنيا، هم والله في موضع رحمة))[٦٦]

٣- و في نفس الكتاب ايضا اورد ابن الجوزي هذه المروية الشفهية الغير مسندة و هي ((و كتب بعض الحكماء الى أخ له :أما بعد فان الدنيا حلم و الاخرة يقظة و المتوسطة بينهما الموت و نحن في اضغاث احلام و السلام)).[٦٧]

الخاتمة

من خلال كتابة بحثنا توصلنا الى ما يلي:

- يرجع نسب ابن الجوزي الى الخليفة ابي بكر الصديق رضي الله عنه. فهو قرشي تيمي، بكري، بغدادي، حنبلي
- عاصر ابن الجوزي ستة من الخلفاء العباسيين.
- شيوخ ابن الجوزي كانوا من كبار علماء بغداد، وكانوا يزيدون على ستة وثمانين شيخا.
- لم تذكر المصادر التاريخية عن اي رحلة لابن الجوزي لان بغداد كانت منارا للعلم والعلماء فلم يكن بحاجة للسفر الى الخارج لتلقي العلم.
- اختلف المؤرخون في عدد مؤلفات ابن الجوزي.
- كان لابن الجوزي عدد كبير من التلاميذ وروى عنه بالإجازة اناس كثيرون.
- استشهد ابن الجوزي في مروياته كثيرا بالقران الكريم والشعر في كتابه الحدائق.
- كان كثير الاسناد في موارده الا انه في بعض رواياته غير مسندة وهذا ما تم ذكره في ثنايا بحثنا الموسوم
- اما عن وفاته . فأنه مات في ليلة الجمعة ١٢ رمضان (سنة ٥٩٧ه) ببغداد ، ودفن بباب حرب في مقبرة احمد بن حمبل .

قائمة الهوامش

(١) الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ ه/١٣٤٧ م) تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، ج١،(بيروت،١٣٦٧ ه/١٩٤٧م) ص٢٧٩.

(٢) ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح،(ت١٠٨٧ ه/١٦٧٦م) شذرات الذهب ج٤،(دمشق١٣٥١ه/١٩٣٢ م)ص٣٢٩.

(٣) المصدر نفسة ، ص ٧٥-٨٠.

(٤) الذهبي، دول الاسلام، تحقيق، فهيم شلتوت، محمد مصطفى ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج١، (القاهرة١٣٩٤ ه/١٩٧٤ م) ص١٠٦، سركيس، يوسف الياس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس،ج١،(مصر ١٣٤٦ ه/١٩٢٨ م) ص٦٧.

(٥) الجزري، شمس الدين ابي الخير(ت ٨٣٣ ه/١٤٢٩م) غاية النهاية في طبقات القراء، ١(القاهرة١٣٥١ ه/١٩٣٢م) ص١٦٦.

(٦) الزبيدي، ابو الفضل محمد بن محمد الحسبي(ت١٢٠٥ ه/١٧٩٠م)تاج العروس، تحقيق عبد الستار احمد فراج، دار احياء التراث العربي(بيروت،١٣٨٥ ه/١٩٦٥م) ص١٠-١٥.

(٧) سبط بن الجوزي، يوسف بن قزغلي بن قزاوغلو(ت٦٥٤ ه/١٢٥٦م) مرأة الزمان في تاريخ الاعيان، ٣١٠-٣٢١.

(٨) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٧ ه/١٢٠٠م) صيد الخاطر، تحقيق نواف الجراح، دار صادر(بيروت١٤٢٩ م)ص٥.

(٩) ابن كثير، اسماعيل بن عمر القرشي(ت٧٧٤ه/١٣٧٢م) البداية والنهاية، مكتبة المعارف، ج١٦(مصر١٤١٧ ه/١٩٩٧م)ص٧٠٩.

(١٠) الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارناؤوط واخرون ،(بيروت١٤١٣ ه/١٩٨٣م)ج١٨،ص٥٥٩؛ الزركلي، خير الدين، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين(بيروت١٤٢٣ ه/٢٠٠٢م)ج٧،ص١٢.

(١١) سبط بن الجوزي، مرأة الزمان،ص٣١١.

(١٢) العسقلاني، احمد بن علي بن حجر الشافعي(ت٨٥٢ ه/١٤٨٨م) لسان الميزان، تحقيق دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الاعلى للمطبوعات،ج١(بيروت١٤٠٦ ه/١٩٨٦م)ص١٦٨، ابن الجوزي، صيد الخاطر، ص٨، الحدائق، ص١٢.

(١٣) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٨،ص٣٧٦.

(١٤) سبط بن الجوزي، مرأة الزمان،ج٨،ص٣١١.

(١٥) باب حرب، مقبرة خارج المدينة وراء الخندق، معروفة بأهل الخير والصلاح، وفيها قبر أحمد بن حنبل وبشر الحافي، وينسب باب حرب الى حرب بن عبد الله أحد صحابة أبي جعفر المنصور، واليه تنسب ايضا المحلة المعروفة بالحربية، وفي المقبرة ايضا دفن معروف الكرخي، ينظر، الخطيب البغدادي، الحافظ ابو بكر احمد بن علي(ت٤٦٣ ه/١٠٧٠م) ه/١٩٨٧م)ج١، ص٤٤٣.

(١٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٢، ص٢٠٢.

(١٧) ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا وأخرون،(القاهرة، ١٤١٢ ه/١٩٩٢م) ج١،ص٢٠.

(١٨) ابن الجوزي، صفة الصفوة، تحقيق أحمد بن علي، دار الحديث، ج١، القاهرة(١٤٢ ه/ ٢٠٠٠م)ص٥-٧.

(١٩) ابن الجوزي، ذم الهوى، تحقيق احمد عبد السلام عطا،(بيروت،١٤٢٠ ه/١٩٩٩م)ص٣-١٠.

(٢٠) الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج١٥، ص٤٥٥.

(٢١) ابن رجب الحنبلي، ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد(ت٧٩٥ ه/١٣٩٢م) الذيل على طبقات الحنابلة،(بيروت) ج١، ص٤١٥.

(٢٢) تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى العلمي، دار الكتب العلمية،(بيروت١٣٧٤ ه/١٩٥٤م) ط١، ص٣٤٤.

(٢٣) سورة ال عمران، من الآية ٩٧.

(٢٤) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٥، ص٤٥٦.

(٢٥) ابن الجوزي، المنتظم،ج١، ص١٨، ابن رجب الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة،ج٣،ص٤١.

(٢٦) ابن الدبيثي، الامام العلامة الثقة، الحافظ شيخ القراء والمحدثين، ابو عبدالله محمد بن ابي المعالي، سعيد بن يحيى بن علي بن حجاج الدبيثي، الواسطي، الشافعي، صاحب التصانيف، ولد سنة(٥٥٨ ه) صاحب كتاب الذيل على تاريخ بغداد، وتاريخ واسط، توفي سنة(٦٣٧ ه) الكتبي، محمد بن شاكر(ت٧٦٤ ه/١٣٦٢ م) فوات الوفيات، تحقيق احسان عباس، بيروت،ج١،ص٦٢.

(٢٧) ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة،ج١،ص٤١١-٤١٢.

(٢٨) المالكي، ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري(ت٨٥٢ ه/١٤٤٨م) الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، تحقيق د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية(بيروت١٣٩٢ ه/١٩٧٢م) ص٩٧-١٠٢.

(٢٩) الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج١٥،ص٤٥٩.

(٣٠) ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(ت٦١١ ه/١٢٨٢م) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، بيروت، ج١،ص٢٧٩.

(٣١) تذكرة الحفاظ، ج٤، ص٣٤٧.

(٣٢) المصدر نفسه، ج٤، ص٣٤٩.

(٣٣) المقدسي: هو الامام ابي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة موفق الدين المقدسي الحنبلي، المتوفى(سنة٦٢٠) صاحب كتاب المغني، اليافعي، عبد الله بن أسعد(ت٧٦٨ ه/١٣٦٦م) مرآة الجنان وعبرة اليقظان،(حيدر اباد الدكن،ج٢،ص١٥٦.

(٣٤) ابن الجوزي، الاذكياء، تحقيق، عادل عبد المنعم(القاهرة) ص٥.

(٣٥) الموفق عبد اللطيف بن يوسف بن محمد، الامام العلامة، النحوي اللغوي الطبيب، الفيلسوف، موفق الدين البغدادي الشافعي، صاحب المؤلفات الكثيرة، منها شرح بانت سعاد، والجامع الكبير في المنطق، وبلغه الحكيم، والسماع الطبيعي، توفي(عام٦٢٩، ينظر الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢٢، ص٣٢٠.

(٣٦) ابن رجب الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة،ج٢،ص٤٨٤.

(٣٧) البداية والنهاية، ج١٣،ص٢٨.

(٣٨) المصدر نفسه،ج١٣، ص٣٢-٣٥.

(٣٩) وفيات الاعيان،ج٣،ص١٤٠.

(٤٠) الاصبهاني، عماد الدين محمد صفي الدين ابو عبد الله(ت٥٩٧ ه/١٢٠٠ م) للطباعة،(١٩٧١م)، ص٤١٣.

(٤١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١، ص٢٩.

(٤٢) هو طلحة العلثي البغدادي، احد تلامذة ابن الجوزي، توفي سنة(٦٤٣ ه) ينظر ابن خلكان، وفيات الاعيان،ج٢،ص١٣٨.

(٤٣) هو محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر خطيب حران اقام ببغداد ولد في شعبان سنة(٥٤٢ ه) الاعيان،ج٦،ص٣٠

(٤٤) ابن كثير، البداية والنهاية،ج٣، ص٢٤٤.

(٤٥) الذهبي، الكاشف، تحقيق محمد عوامة أحمد، دار القبلة للثقافة الاسلامية ومؤسسة جدة ١٤١٣ ه/١٩٩٢م) ص١٥٦.

(٤٦) محمد بن اسماعيل ابو عبد الله الجعفي(ت٢٥٦ ه/٨٧٠م) جامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى ديب البغا،(بيروت، ١٤٠٧ ه/١٩٨٧م) ص٢٢٦٢، اورده ابن الجوزي في كتاب الحدائق ج١/ص١٧٦.

(٤٧) النيسابوري، ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري(ت ٢٦١ ه/١٢٢٤م) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي،ج٤(بيروت) ص٢٠٣٠-٢٠٣١، اورده ابن الجوزي في كتاب الحدائق،٣، ص١٨٤، باب اذا أحب الله عبدا حببه الر خلقه.

(٤٨) الشيباني، أحمد بن حنبل، ابو عبد الله(ت٢٤١ ه/٨٥٥م) كتاب الزهد، دار الكتب العلمية، ج٢، ص٢٧٨.

(٤٩) أحمد بن حنبل، مسند أحمد، ج٢،ص٢٣٢،اورده ابن الجوزي في كتاب الحدائق٣/ص٢٩٥،باب فضل والتكبير

(٥٠) الامام الفقيه ابو سليمان الكوفي ، احد الاولياء ، ولد ببغداد بعد المئة بسنوات، من كبار أئمة الفقه ،برع في العلم بأبي حنيفة ،مات سنة (١٦٢) ه ينظر، الذهبي ،سير اعلام النبلاء ،ج ٧، ص٩٢.

(٥١) ابن الجوزي كتاب الحدائق ، ج٢/ص٢١٨، باب من اقوال الاجواد . ابن الجوزي، كتاب الحدائق،١٨٣/٢، الجمعة

(٥٢) ابن الجوزي، كتاب الحدائق،ج٢/ص١٨٣، باب ما يصلى بعد الجمعة شداد ابن أوس بن المنذر بن حزم ابو يعلى و هو ابن أخ حساب بن ثابت شاعر رسول الله (صلى الله عليه و سلم). توفي سنة (٥٨)ه ينظر الذهبي ،سير الاعلام النبلاء.

(٥٣) شداد بن أوس بن المنذر بن حزم ابو يعلى و هو ابن أخ حسان بن ثابت شاعر رسول الله (صلى الله عليه و سلم). توفي سنة (٥٨)ه ينظر الذهبي ،سير اعلام النبلاء،ج٧/ص١١٣.ابن الجوزي، كتاب الحدائق، ج٢/ص١٦٩، باب من قام نصف الليل.

(٥٤) ابن الجوزي، كتاب الحدائق، ج٢/ص١٦٩، باب من قام نصف.

(٥٥) عمر بن المنكدر بن عبد الله بن النذير بن عبد العزة القرشي التيمي المدني، الزاهد، من رجال الحديث من اهل المدينة، ادرك بعض الصحابة و روى عنهم له نحو مائتين حديث، ينظر الذهبي، سير اعلام النبلاء ،ج٥، ص٣٦١.

(٥٦) ابن الجوزي، كتاب الحدائق، ج٢/ص١٦٦، باب من قام كل الليل.

(٥٧) سليمان التيمي –رضي الله عنه– من كبار الصالحين الزهاد و يقال انه صلى الغداة بوضوء العتمة اربعين سنة و لم يدخل على الملوك و الامراء، ينظر الشعراني، عبد الوهاب بن احمد بن علي(ت٩٧٣ه/١٥٦٥م) الطبقات الكبرى، (مصر ١٣١٥ه/١٨٩٧م) ٣٢

(٥٨)ابن الجوزي، كتاب الحدائق ،ج٢،ص١٦٧،باب من قام كل الليل

(٥٩) الذهبي، ،سير الاعلام النبلاء،ج١٤،ص٤٧٣.

(٦٠) ابن الجوزي، كتاب الحدائق،ج٢ ص ٣١٥-٣١٦ ،باب فضل المرأة الصالحة

(٦١) الزركلي، الاعلام، ج٦ ،ص١٨٣

(٦٢) ابن الجوزي، كتاب الحدائق ،ج٢ ص ٣٩٠،باب ثواب العتق

(٦٣) الذهبي، سير الاعلام النبلاء،ج١٥ص٧٩.

(٦٤) ابن الجوزي، كتاب الحدائق، ج٢ ص٣٢٤، باب حق الرجل على المرأة

(٦٥) ابن الجوزي، كتاب الحدائق،ج١ ص٥٠٦،باب سماع حافظ قراءة غيره.

(٦٦) ابن الجوزي، كتاب الحدائق، ج٣ ص١٤٨،باب ذم الدنيا.

(٦٧) ابن الجوزي كتاب الحدائق، ج٣ ص ٢٨٧، باب ذم الدنيا.

قائمة المصادر والمراجع :

- القران الكريم .

١. البخاري :محمد بن اسماعيل ابو عبد الله الجعفي(ت٢٥٦ ه/٨٧٠م) جامع الصحيح المختصر، تحقيق مصطفى ديب البغا،(بيروت، ١٤٠٧ ه/١٩٨٧م).

٢. الجزري، شمس الدين ابي الخير(ت ٨٣٣ ه/١٤٢٩م) غاية النهاية في طبقات القراء، مطبعة الخانجي،

٣. ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي(ت٥٩٧ ه/١٢٠٠م).

- صيد الخاطر، تحقيق نواف الجراح، دار صادر(بيروت١٤٢٩ ه/٢٠٠٨ م) .
- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق محمد عبد القادر عطا وأخرون،(القاهرة، ١٤١٢ ه/١٩٩٢م).
- صفة الصفوة، تحقيق أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة(١٤٢ ه/ ٢٠٠٠م).
- الاذكياء، تحقيق، عادل عبد المنعم(القاهرة).
- كتاب الحدائق، تحقيق مصطفى سبتي، (بيروت ، ١٤٠٨ه/ ١٩٨٨م).
- ذم الهوى، تحقيق احمد عبد السلام عطا،(بيروت،١٤٢٠ ه/١٩٩٩م)

٤. الخطيب البغدادي، الحافظ ابو بكر احمد بن علي(ت٤٦٣ ه/١٠٧٠م)تاريخ بغداد،(بيروت١٤٠٧ ه/١٩٨٧م).

٥. ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين أحمد بن محمد(ت٦١١ ه/١٢٨٢م) وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس،

٦. الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ ه/١٣٤٧ م) .

- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي،(بيروت،١٣٦٧ ه/١٩٤٧م) .
- دول الاسلام، تحقيق، فهيم شلتوت، محمد مصطفى ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة١٣٩٤ ه/١٩٧٤ م) .
- سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارناؤوط واخرون ،(بيروت١٤١٣ ه/١٩٨٣م).
- الكاشف، تحقيق محمد عوامة أحمد، دار القبلة للثقافة الاسلامية ومؤسسة علوم القران، (جدة ١٤١٣ ه/١٩٩٢م).
- تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى العلمي، دار الكتب العلمية،(بيروت١٣٧٤ ه/١٩٥٤م).

٧. ابن رجب الحنبلي، ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد(ت٧٩٥ ه/١٣٩٢م) الذيل على طبقات الحنابلة،(بيروت).

٨. الزبيدي، ابو الفضل محمد بن محمد الحسبي(ت١٢٠٥ ه/١٧٩٠م) تاج العروس، تحقيق عبد الستار احمد فراج، دار احياء التراث

٩. سبط بن الجوزي، يوسف بن قزغلي بن قزاوغلو(ت٦٥٤ ه/١٢٥٦م) مرأة الزمان في تاريخ الاعيان، (حيدر اباد–الدكن١٤٧١

١٠. الشعراني، عبد الوهاب بن احمد بن علي(ت٩٧٣ه/١٥٦٥م) الطبقات الكبرى، مكتبة المليجي،(مصر ١٣١٥ه/١٨٩٧م).

١١. الشيباني، أحمد بن حنبل، ابو عبد الله(ت٢٤١ ه/٨٥٥م) كتاب الزهد، دار الكتب العلمية، (بيروت١٣٩٨ ه/١٩٧٧م) .

١٢. الاصبهاني، عماد الدين محمد صفي الدين ابو عبد الله(ت٥٩٧ ه/١٢٠٠ م) خريدة القصر وجريدة العصر، الدار التونسية

١٣. العسقلاني، احمد بن علي بن حجر الشافعي(ت٨٥٢ ه/١٤٨٨م) لسان الميزان، تحقيق دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة

١٤. ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح،(ت١٠٨٧ ه/١٦٧٦م) شذرات الذهب في اخبار من ذهب، مكتبة القدسي،

١٥. الكتبي، محمد بن شاكر(ت٧٦٤ ه/١٣٦٢ م) فوات الوفيات، تحقيق احسان عباس، بيروت.

١٦. ابن كثير، اسماعيل بن عمر القرشي(ت٧٧٤ه/١٣٧٢م) البداية والنهاية، مكتبة المعارف،(مصر١٤١٧ ه/١٩٩٧م).

١٧. المالكي، ابراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري(ت٨٥٢ ه/١٤٤٨م) الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، تحقيق د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتب العلمية(بيروت١٣٩٢ ه/١٩٧٢م).

١٨. النيسابوري، ابو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري(ت ٢٦١ ه/١٢٢٤م) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي،(بيروت) .

١٩. الزركلي، خير الدين، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين(بيروت١٤٢٣

٢٠. سركيس، يوسف الياس، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس،ج١،(مصر ١٣٤٦ ه/١٩٢٨ م)